 e-ISSN: 2289-8042

واقع اللغة العربية والمدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا : دراسة وصفية

The Reality of Arabic Language and Private Islamic Schools in Cambodia : A Descriptive study

Mad Osman[1] & Zamri Arifin[2]

الملخص

اللغة العربية ذات أهمية كبرى عند المسلمين، وهي لغة القرآن الكريم وتكلم بها أفصح من نطق بالضاد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء، وهي كذلك لغة الدين الإسلامي مصاحبة معه أينما ارتحل، فهي مرتبطة معه جنبا إلى جنب لا يفارق أحدهما الآخر. ونظراً إلى أهميتها استقبل المسلمون في العالم اللغة العربية استقبالاً حسناً، وفي كمبوديا خاصة لا يقل استقبالها عن دين الإسلام. واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي بناء على مشاهدة ميدانية لوضع الملاحظات عن واقعها، وتوصلت الدراسة إلى أن وجود اللغة العربية في كمبوديا متأخراً نسبياً وتطوّرها لم يكن بارزا في السنوات الماضية لعدة أسباب، منها ما ترجع إلى عدم وجود حياة مستقرة للمسلمين في كمبوديا، فضلا عن أن دارسي هذه اللغة ليسوا من سكان الكمبوديين الأصليين وإنما هم لاجؤون من دولة تشامبا المفقودة(فيتنام حاليا). ولكنّا نرى في القرن العشرين تحركت اللغة العربية بشكل ملفت للنظر من حركة الدعوة السلفية وحركة جماعة التبليغ التي أنشأ المدارس الأهلية الإسلامية و حيث تهتم بتعليم اللغة العربية وجعلتها كمادة إجبارية في المدارس. والجدير بالذكر أن تطوّر اللغة العربية في كمبوديا متصل بعاملين أساسيين، أحدهما العامل الديني والآخر التعليمي، وأما باقي العوامل فإن دورها نادرة في نهضة اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: *اللغة العربية، المدارس الأهلية الإسلامية، كمبوديا.*

ABSTRACT

Arabic is an important language for Muslims. It is closely associated with Muslims due to it being the language of Al-Qur'an and Prophet Muhammad (peace be upon him), hence making it well received by Muslims throughout the world. In Cambodia, the Muslims welcomed this language as how they welcomed Islam. The author of this paper investigated further on the reality of Arabic language learning environment and private Islamic schools in Cambodia by using observation method of analysis. It is found that the arrival of Arabic language in Cambodia was late as compared to its arrival in other Asian countries, and started to spread a few years later for several reasons. One of the reasons were political unrest in Cambodia. Furthermore, the learners of Arabic language were not the locals, but were amongst the refugees from Champa (now Vietnam). However in the 20th century, Arabic

[1] Mad Osman, Master Student, Department of Arabic Studies and Islamic Civilization, National University of Malaysia. madosman.ukm@gmail.com.

[2] Zamri Arifin, Assoc. Prof. Dr., Department of Arabic Studies and Islamic Civilization. National University of Malaysia. abuzaim@ukm.edu.my.

 e-ISSN: 2289-8042

language learning movement grew rapidly due to the Salafi movement and Jamaah Tabligh who were actively building private schools and made Arabic as a compulsory subject in these schools. This study concludes that religion and education were two main factors for the spreading of Arabic language in Cambodia, while other factors only played minor roles.

Key Words: *Arabic Language, Private Schools, Cambodia*

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بحرف الضاد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه أجمعين، وبعد، فقد جاء الإسلام إلى العالم كله بشكل مفاجئ منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأقبلته الناس اعتقاداً وإيماناً. وانتشر في العالم مصاحبة معه اللغة العربية أينما كان وارتحل، وهي جزئة لا تتجزء عنه. ولعبت اللغة العربية دوراً مهماً جنباً إلى جنب للدين، إذ إنها لغة يتعبدون بها المسلمون في العبادة وأداء الشعائر الدينية الأخرى كما يتعلمونها لفهم النصوص الدينية التي يعتبرونها المسلمون المرجع الأساسي للدين هو القرآن الكريم والأحاديث النبوية، فضلا عن فهم العلوم الشرعية الأخرى. وانتشرت اللغة العربية بين أبناء المسلمين إلى حد الدرجة الأولى في التعليم والدعوة. فوصل الإسلام إلى شرق آسيا عن طريق التجارة من الدول العربية، حيث أن تجار العرب لم يأتوا للتجارة فحسب، بل انشغلوا بعمل الدعوة الإسلامية، ثم قاموا بإنشاء المساجد والمدارس التعليمية الدينية في أنحاء بلدان التي وصلوا إليها، كما أنهم صاهروا أهل البلد وشاركوا المجتمع باللغة العربية وعلموا أبناءهم اللغة.

ولم تكن اللغة العربية تلعب دورها في الدعوة الإسلامية وقيام بشعائر الدينية أو إتقان العلوم الشرعية في شرق آسيا فحسب، بل يتجاوز أبناء المسلمين في هذه المنطقة إلى استخدام اللغة العربية في المجالات الأخرى كالتجارة و العلاقات العامة كتخاطب بين السفارات، وأكثر من ذلك؛ رغبتهم في نقل الثقافة العربية إلى بلدانهم مثل كمبوديا وتايلاندا وماليزيا حتى أصبحت اللغة العربية لغة التعليم في مدارسهم، وبالفعل ظهرت كثيرة من المصنفات والمترجمات من الغة العربية إلى اللغة الآسيوية.

وبهذا، سأحاول في الصفحة الموجزة وصف واقع اللغة العربية والمدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا عاصمة بنوم بنه، ويتضمن تحت عنوان: واقع اللغة العربية والمدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا، دراسة وصفية.

لمحة عامة عن كمبوديا

تقع كمبوديا في جنوب شرق آسيا، يحدها من الشمال لاوس وتايلاند، ومن الشرق والجنوب فيتنام وجزء من خليج سيام، ومن الغرب تايلاند، وتبلغ مساحتها (181035)كيلو متر مربع. وعدد سكانها (16) مليون نسمة(العبودي،1416هـ). وعدد المسلمين من بينهم نصف مليون مما يعادل 6% تقريبا (القرار في عام2016م).

 e-ISSN: 2289-8042

وفي بداية السبعينيات كانت حالة المسلمين لم تكن بارزة في المجتمع الكمبودي؛ لأن حياتهم لم تكن مستقرة بعد انتهاء عصر الإبادة (خمير الحمر) الذي تواجهوا المسلمون حالة سيئة جداً من الاضطهاد، حيث مُنعوا من الصلاة ومن الصيام ومن ممارسة أي شعيرة دينية، حتى أجبروا على تغيير أسمائهم الإسلامية إلى أسماء بوذية، بل مُنعوا من التحدث بلغتهم الخاصة (التشامية)، وأجبروا على مصاهرة البوذيين، وقتل معظم العلماء والأساتذة وأئمة المساجد، ودُمرت المساجد، وحرقت المصاحف، حتى فُقدت عن الأقلية المسلمة كل مرجعية دينية، وعاشت في عزلة شديدة لا مثيل لها التي سببت حالة جهل شديد، كان كل ذلك محاولة لطمس الإسلام من صدورهم، وإلغاء كل ما يميّزهم عن البوذيين. وهذا الذي قد واجهوه الكمبوديون والمسلمون تحت الطاغوت بول بوت(خمير الحمر).(حاك سليس،2016)

وبعد زوال الحكم الشيوعي بدأ المسلمون يتنفسون الحرية الدينية، وكان عددهم حينها حوالي(200 ألف) نسمة تقريباً، وفي العام 1999م) أصبح للمسلمين أكثر من (260) مسجداً، و (200) مصلى، و (300) مدرسة إسلامية موزعة على أكثر من ثلاثمائة قرية من قرى المسلمين ولله الحمد والمنة. (عبد القيوم.د ت)

و تحسنت أحوال المسلمين، وبشائر الخير تطّمئن النفس بقدوم مستقبل أكثر إشراقاً، وإن كان بقي على الدعاة الكثير مما يجب فعله لنشر العلم، ولتغيير بعض المعتقدات الفاسدة، ولإزالة المحدثات والمخالفات التي يتشبث بها عامة المسلمين، وللعمل على إزالة مظاهر تأثر المسلمين بمخالطة البوذيين، والعمل على تحسين العلاقات بين مسلمي كمبوديا أنفسهم، وإبعادهم عن الولاءات الحزبية الضيقة، وكذلك تحسين علاقة مسلمي كمبوديا بغيرهم من مسلمي العالم، وإظهار حاجاتهم ومشاكلهم لئلا يكونوا ضعفاء منعزلين في مهب الريح. والجدير بالذكر أن المسلمين في كمبوديا بعد عصر الشيوعي لا يتعرضون من قبل الحكومة الحالية –ولله الحمد والمنة– لأي اضطهاد ديني يذكر، ولهم الحرية التامة في الممارسات الدينية، والاحتفال بالأعياد الإسلامية، وبناء المساجد والمصليات والمدارس، كما يسمح لهم بإنشاء الجمعيات الإسلامية المحلية والجمعيات الإسلامية العربية، وكذلك يسمح لهذه الجمعيات بممارسة كل أنواع النشاطات الخيرية والتعليمية دون مضايقة، وكذلك عامة الشعب تجد فيهم ليناً وتعاملاً حسناً مع المسلمين.

أهمية اللغة العربية

أخذت اللغة العربية مكانة مرفوعة بين مختلف لغات العالم، فأصبحت لغة عالمية إلى جانب اللغات المعروفة، ودخلت في المحافل الدولية لتصبح لغة علم وعمل(مت صالح،2004). وذكر عالم اللغوي إدوارد سابير:" هناك خمس لغات فقط تشكل أهمية كبرى لنقل الحضارة هي الصينية القديمة والسنسكريتية والعربية والإغريقية واللاتينية"(الضبيب،2006). وهذا يفيدنا أن اللغة العربية هي من احدى لغات كبرى في العالم، إلا أن باقي اللغات قد ضاعت وضيقت أهميتها مع مرور الزمن، أما اللغة العربية فلا ينقص منها شيئا، بل زادت أهمية مع

 e-ISSN: 2289-8042

ازدهار وانتشار دين الإسلام أينما وصل. وقال رونال ستوزن:" اللغة العربية تأخذك من حدود إيران إلى المحيط الأطلسي ماراً ببلاد أعجب بلدان وفي رواق، لعله من الأعظم الأروقة شأنا، وهذه اللغة من أغنى اللغات ثروة، وأدقها ترتيبا، وأعظمها رنةً وجرساً، وأوقعها تعبيراً من بين وسائل التفكير التي أفرعت على شفاه الناس. والعرب يفخرون بلغتهم البديعة، ولاسيما بالقرآن الكريم الذي بلغت به أوجها وبعد غاية البلاغة العربية(منى أبوالنصر،2006).

ونحن المسلمون نحب هذه اللغة، فالتعامل بهذه اللغة نعتبره مفخرة للمسلمين لأنها لغة تكلم بها آخر الأنبياء محمد صلى الله عليه سلم، ولغة أنزل الله بها كتابه، وأن هذه اللغة هي أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فهي أشرف اللغات(ابن كثير،2000).

ومن المعلوم أن اللغة العربية مرتبطة بالدين ولا يمكن أن يفارق أحدهما الآخر، فاستقبل المسلمون اللغة العربية في العالم استقبالا حسنا، وقبولا ليس بأقل من قبولهم لدين الإسلام؛ لأنها لغة القرآن ولغة العبادة، فالمسلم حيث يكبّر الإحرام للصلاة إلى نهاية التسليم فهو يلفظ بالعربية فلا بديلة عنها بأي لغة. وكذلك في المدارس التعليمية الإسلامية فقد أخذ التعليم بالمواد العديدة باللغة العربية وخاصة في مادة القرآن الكريم فلا يوجد هناك أية مدرسة من المدارس الإسلامية يُدرّس قرآء القرآن الكريم بلغة مترجمة. إذن، اللغة العربية هي جزء لا يتجزء عن الدين الإسلامي وتعاليمه(مت صالح، 2004). وذكر كمال بشر أن الثقافة الإسلامية يقوم على ركنين أساسيين، هما الدين واللغة العربية، فهما متلازمان ومتواكبان أفقيا ورأسيا، يشد أحدهما الآخر ولا ينفك عنه، ويسيران جنبا إلى جنب في أرض الله الواسعة، ويأخذان حظهما من الانتشار وسعة الآفاق التي قدّر لها أن يحلا بها ويشرفا منازلها، وهما في وقت نفسه يتعاوران التعاون في توطيد أركانهما وبعميق أصولهما والكشف عن أسرارهما، وتجويد التوظيف لمادتهما وإمكاناتها، حتى يؤديا رسالتهما على وجه المبتغى الذي يراد لهما ويقصد إليه(كمال بشر، د.ت).

وهكذا تطبق اللغة العربية في كمبوديا نفس ما طبّقها في الدولة الإسلامية كلها من أهميتها ودورها في العبادة. فقد دخلت اللغة العربية إلى هذه المنطقة مصاحبة مع دخول الإسلام إليها في القرن الخامس العشر الميلادي عن طريقة قبيلة التشامية بعدما قضى الفيتناميون على دولة تشامبا بصفة نهائية، ويسيطروا عليهم، وضيقوهم في ممارسة العقيدة الإسلامية، واضطروا التشاميون مغادرة البلاد واتجهوا إلى الدول المجاورة منها الكمبوديا(التشامي،ومحمود شاكر،د.ت). ولقد استقبل مجتمع تشامبا اللغة العربية–قبل احتلال الفيتناميين– استقبالا حسنا، وقبولا ليس بأقل من قبوله للدين الإسلامي نفسه، لأنها لغة القرآن والإسلام وهي جزء لا يتجزأ عن الدين الإسلام وتعاليمه(مت صالح،2004). وكذلك لما وصلوا إلى كمبوديا، إذ؛ هم يهتمون باللغة العربية والدين الإسلامي مثلما اهتموا بها في تشامبا لم ينقص منه شيء.

ولدرجة اهتمام المسلمين في كمبوديا باللغة العربية، حيث أنهم جعلوها لغة التعليم في معظم المدارس الإسلامية في العاصمة فنوم بنه وأخذوا المقررات الدراسية الشرعية باللغة العربية حتى بعض المدرسين يلقون

 e-ISSN: 2289-8042

محاضرتهم باللغة العربية إلا في الكتاتيب الدينية القديمة التي تقع في المناطق الريفية في كمبوديا، إذ أنهم جعلوا اللغة العربية لغة ثانية في المواد التعليمية بعد اللغة الملايوية.

عوامل انتشار اللغة العربية في كمبوديا

قد انتشرت اللغة العربية في أنحاء العالم لعدة العوامل، منها الاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعليمية وغيرها حسب حاجة مجتمعهم إليها. وفي كمبوديا لم يكن انتشارها مثلما وُجدت في الدول الإسلامية والأجنبية الأخرى، فقد يخضع انتشار اللغة العربية لعاملين اثنين، أحدهما العامل الديني والثاني التعليمي. وأما باقي العوامل فإن دورها في نهضة العربية نادرة غير ملفت للنظر.

أولا: العامل الديني

ارتبطت اللغة العربية بدين الإسلام ارتباطا قويا لا تفارق احداهما الأخرى، فالعامل الديني هو من العوامل المهمة في انتشار اللغة العربية في كمبوديا على أن المسلم لا يمكن أن يفهم النصوص الدينية فهماً صحيحاً وعميقاً إلا بتذوق اللغة وأدق في معرفة بنيتها ومعانيها وتصرفاتها وقواعدها، لأنها وسيلة وحيدة لتعامل المسلمين مع النصوص الدينية فهماً وتطبيقاً صحيحاً. وذكر بعض علماء اللغة:" إن اللغة العربية والدين الإسلامي يعتبران وجهين لعملة واحدة، فأينما حل أحدهما حل معه الآخر، ذلك لأن الدعوة الإسلامية، قد ارتبطت اللغة العربية لغة القرآن والعلوم الإسلامية، حيث سارت اللغة العربية جنبا إلى جنب مع نشر الدين، وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية، فقد احترم المسلمون في بلادهم اللغة العربية احتراما يقرب من التقديس، لأنها لغة القرآن، وبها يؤدي الصلاة، وبها يقرأ القرآن، ويقرأ علوم الدين"(محمد أوسينج والينج،2004). من هنا نلاحظ أن اللغة العربية تلعب دورها مهم في دين الإسلام من أداء العبادات كالصلاة وقراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأداء الشعائر الدينية مثل الأذان والإقامة وغيرها. ويمكن القول أن العامل الديني هو من العوامل المهمة في انتشار اللغة العربية، لأن المصادر الدينية الأصلية مروية بهذه اللغة وتعلمها يُعتبر عبادة.

ثانيا: العامل التعليمي

لا شك فيه، أن العامل التعليمي هو أهم عوامل انتشار اللغة العربية في العالم وخاصة في كمبوديا. لقد اهتم الإسلام بطلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم، والتعليم الإسلامي مرتبط باللغة العربية.

في كمبوديا قبل سبعينيات أو ستينيات كان هناك الطلاب يقال لهم الطلاب الدينيين يحاولون أن يتعلموا اللغة العربية ويتفهموها، واتصلوا ببعض السفارات العربية منها السفارات المصرية في كمبوديا _كان السفير في ذلك الوقت السيد محمد العسقلان_ محاولة البحث عن المنحة الدراسية في الدول العربية، وفي عام 1963م قام السفير باتصال بجامعة الأزهر فحصل عشرة أشخاص منحة دراسية للطلاب الذين يحبون أن يتعلموا اللغة العربية والعلوم الدينية، وهم الدفعة الأولى الذين ألحقوا الدراسة في القاهرة. ثم مكثوا هؤلاء الإخوة ما بين خمس وإلى ست سنوات في مصر للدراسة ثم رجعوا إلى كمبوديا وإلى قراهم، فبدأوا يدرسّون العلوم الشرعية واللغة العربية

 e-ISSN: 2289-8042

لمدة عشر سنوات تقريبا(ما بين عام 1968م،و1975م حتى قام الشيوعيون بالانقلاب العسكري واستولوا على سلطة الدولة وبدلوا النطام وما فيه من الأشياء وهذا يُعتبر سبباً في تعطل الأمور الدينية الإسلامية وغيرها، حتى يأتي التدخل السلطة الأجنبية بموافقة السلطة الكمبودية في هذه البلد فتغير إلى نظام آخر، فحدثت هناك أحداث إيجابية بعد عصر الشيوعي كما نشأ هناك المعهد أم القرى، ومعهد الأيتام في العاصمة فنوم بنه(أحمد كاوتهارا،2017). والمعروف أن معهد أم القرى من مساعدة المحسنين السعوديين، وأخذ مدرسيها من الدول العربية واستخدم اللغة العربية في معاملتهم في المعهد كما جعلوها لغة التعليم. وكذلك في معهد الأيتام، فنرى هناك شباب مسلمين يتعلمون اللغة العربية بعدد الأكثر مما سبق، إلا حدثت في عام 2003م مشاكل مصطنعة التي تؤدي إلى وجود التعديلات وتغييرات النظام في تلك المدارس، كما راجعوا مدرسو العرب إلى بلادهم. فذكر الأستاذ أحمد بأن هذه التعديلات لا تأتي بشيء أفضل مما كان سابقا، ويقدّر لو كان نظام القديم الموجود ويستمر ليستفاد الشباب المسلمين أكثر مما نجده بعد التغييرات، لأن نظام القديم في معهد أم القرى كان يشجعون الطلبة على التكلّم باللغة العربية في حياتهم اليومية.

واقع المدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا

حالة المدارس في البداية

كان في كمبوديا قبل القرن الثامنة العشر لم يكن عند المسلمين المدارس الدينية تدرّس فيها علوم الدين ولا كيفية قراءة القرآن الكريم واللغة العربية(يوسف إرشاد،2017)، وكأن المسلمين في ذلك العصر عاشوا في حياة خالية من التعليم، لأنهم هاجروا من بلدهم الأصلي(تشامبا) بعد إبادة الفيتناميين أفراد شعبهم وقتل علمائهم وحرقة كتبهم، ولجؤوا إلى كمبوديا لنجاة الحياة ولم يجدوا فرصة للاستقرار.

وأفادوا أيضا أنه في بداية القرن العشرين الميلادي(1930-1910) رجع أستاذ كبير من مكة المكرمة يقال له تون يوسف بعدما لحق الدراسة فيها عدة سنوات، وبدأ تون يوسف بتدريس القرآن في قرية(أندونصا) بولاية كمبونج تشام، وأقبل عليه الطلاب من أنحاء كمبوديا وفيتنام ليتعلموا تلاوة القرآن تلاوة صحيحة ومعها اللغة العربية، وبهذا بدأ اللغة العربية تنتشر في ربوع المنطقة(مت صالح،2004).

وبدأت نشأة المدرسة، ولكن لم تكن في صورة مدرسة نظامية معروفة، بل هو عبارة عن كتاتيب التعليم صغيرة التي سماها (فندق)، وقد انتشرت المدارس بهذا الشكل في جميع قرى المسلمين، ولكل قرية مدرسة صغيرة يتولاها مدرس واحد بمساعدة تلاميذه الكبار في تدريس التلاميذ الصغار، والمعلم في تلك المدرسة لا يتقاضي رواتب شهرية في عمله التدريس وإنما يأخذ الصدقات والزكاة من أسر الطلبة ومن أهل القرى. لذلك فهو لا يرتبط بأي منهج دراسي ولا بأي مؤسسة تربوية، بل يمشي وفق إرادته وعلمه المحدود حول تدبير شؤون مدرسته ووضع مناهجها وسيّر طرق التدريس فيها(مت صالح،2004).

 e-ISSN: 2289-8042

إن نظام التعليم في تلك المدرسة لم يحدد المراحل التعليمية المعروفة(الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) كما وجدت في المدارس الحديثة، وإنما تركّز التدريس على حسب السنوات يقضى بها الطلبة في دراستهم. وفي السنة الأولى بدأ التعليم تركيزاً على تلاوة القرآن الكريم، والسنة الثانية يبدأ تعليم اللغة الملايوية واللغة التشامية والعلوم الشرعية بسيطة، والجدير بالذكر، أن اللغة التشامية لم تجد الكتب المعينة للتعليم، بل أخذت مكتوبة بخط اليد، بينما اللغة الملايوية والعلوم الشرعية الأخرى مستخدمة الكتب الدينية الكلنتانية الماليزية (المراكز العلمية القديمة)، ولو نلاحظ تلك المدارس نرى أنها لم تهتم بتعليم اللغة العربية إلا في بعض المواد الدينية التي وردت في الكتب الشرعية باللغة العربية (يوسف رشاد،2017).

حالة المدارس في عصر الحديث

في عام 1990م وصلت إلى كمبوديا حركة الدعوة السلفية من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، وأخذوا يبنون المدارس بمعناها المعاصرة، كما وجدت في العاصمة بنوم بنه مجموعة المدارس النموذجية نحو معهد نور الإسلام للأيتام الذي أسّسه في عام 1992م لعلاقة جمعية منابع الخير في كمبوديا بجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتي، وأخذ الكتب المنهجية منها. والثاني معهد أم القرى عام 1996م تابع لجمعية إحياء أم القرى تحت إشراف المملكة العربية السعودية، وللأسف أن معهد أم القرى تعطل في عام 2003م لوجود مشاكل مصطنعة، ثم إعادة الافتتاح من جديد في عام 2004م مع تغير النظام التعليم والتغييرات الأخرى كما ذكرنا سابقا. والثالث مدرسة الإحسان التي أسّسها فضيلة الأستاذ أحمد كاوتهارا. من هنا بدأ التعليم متجهاً إلى اللغة العربية، إذ أن الكتب المستخدمة كانت مأخوذة من الدول العربية، وأما المدرسون في تلك المدارس كانوا يتقاضون الرواتب الشهرية من جهة معينة(محمد يوسف،2016). وحركة ثانية هي حركة أنصار جماعة التبليغ التي قام ببناء مدرسة النعمة في عام 1998م وتتفرع تلك المدارس إلى المناطق الريفية في كمبوديا، ولكن التدريس فيها لم يجد منهجاً معيناً فهي تسير على النهج القديم، حيث كل مدرس يدرس ما يملك لديهم، وفي عام 1999م وصل الأستاذ فكري من ماليزيا ومعه المقررات الدراسية تابعة لمنهج التعليمي الديني الماليزي، والمدرسون في هذه المدرسة لم يتقاضوا الرواتب الشهرية من جهة معينة، بل من المحسنين الكمبوديين والماليزيين أو تجمع الصدقات والزكاة حتى عام 2016م تمت الموافقة من الحكومة الكمبودية بتسجيل هذه المدرسة وفروعها تحت إشراف الوزارة ويتقاضون الرواتب منها، ولله الحمد (يوسف إرشاد،2017).

ويمكن القول أن معظم المدارس الأهلية الإسلامية في العاصمة كانت تسير على نظام العصر الحديث وإلا نادرة من المدارس في نفس العاصمة التي مازالت تسير على النهج القديم. وأما 50% من المدارس في المناطق الأخرى مازالت تبقى على النهج السابق وهي المدارس ذات المعلم المنفرد، والهدف والمقررات هدف ديني بحت.

والجدير بالذكر، أن المدارس في جميع أنحاء كمبوديا لم تسلك منهجاً موحداً، لأنها لا تخضع لمجلس الشؤون الإسلامية الموحدة، وأن بعضاً منها تابعة لمنهج التعليم السعودي، ومنها تابعة لمنهج التعليم الكويتي،

 e-ISSN: 2289-8042

والأخرى من ماليزيا. ومعظم المدراس التي تقع في المناطق الريفية تسير وفق ما يريده المدرس من الكتب الدراسية، والكل يهتمون بالعلوم الدينية ولا يهتمون بالسيطرة على اللغة العربية والتي هي المفتاح للوصول إلى جميع العلوم الدينية(مت صالح،2004).

نموذج لمدرسة حديثة : المركز الإسلامي في كمبوديا

منذ وصول حركة الدعوة السلفية من الدول العربية إلى كمبوديا نشأت هناك عدة المدارس النموذجية وخاصة في عاصمة فنوم بنه. ورغبة الباحث في بيان عن واقع المدارس الأهلية الإسلامية سيتحدث الباحث عن مدرسة واحدة من ضمن المدارس الأهلية المشهورة الأخرى وهي المركز الإسلامي في كمبوديا، كما يعتبروها من أشهر المدارس في المنطقة.

إن المركز الإسلامي في كمبوديا لم يكن تأسيسه ابتداءً بهذه التسمية، وإنما إعادة الافتتاح بعدما تعطلت المدرسة القديمة هي معهد أم القرى في عام2003م، ثم إقامتها من جديد بالتعاون بين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وبعض المحسنين في المملكة العربية السعودية في أواخر العام 2004م مع تغير التسمية والنظام التعليمي. ويقع المركز في قرية رسي جروي، في محافظة كندال(منطقة مجاورة من العاصمة). من أهم الأهداف في إقامة هذا المركز هو غرس عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح في نفوس الطلاب، وكذلك إعادة تشجيع الطلبة على اهتمام باللغة العربية بعدما تضاعفت همتهم في تعلّمها، إضافة إلى تربية الطلبة على الأخلاق والأخذ بالآداب الشرعية.

نموذج التدريس فيه

قسّم الدوام الدراسي إلى قسمين، وهما: الدراسة الشرعية صباحا، والعلوم العلوم العصرية مساء، وكل قسم يدرس الطلاب أربع ساعات يوميا، وخمسة أيام في الأسبوع، ويتضمن مرحلتين، المتوسطة والثانوية. ويقضون الطلبة في الدراسة لكل مرحلة لمدة ثلاثة سنوات.

وأما القسم الشرعي يقوم بدراسة المواد التالية:

أولاً: المرحلة المتوسطة

1- للصف الأول المتوسط: القرآن الكريم وحديث وفقه وتوحيد وأخلاق ولغة عربية.

2- للصف الثاني المتوسط: القرآن الكريم وحديث وفقه وتفسير وتوحيد وسيرة ولغة عربية.

3- للصف الثاني المتوسط: القرآن الكريم وحديث وفقه وتجويد وتفسير وتوحيد وسيرة ولغة عربية(تعبير إملاء) وخط.

 e-ISSN: 2289-8042

ثانياً: المرحلة الثانوية

1- للصف الأول الثانوي: القرآن الكريم وتوحيد وتاريخ ونحو وقراءة.

2-للصف الثاني الثانوي: القرآن الكريم وتوحيد والتاريخ الإسلامي ونحو وصرف وقراءة.

3-للصف الثالث الثانوي: القرآن الكريم وتوحيد وثقافة ونحو وصرف وقراءة.

المقررات الدراسية

يتبع المركز الإسلامي في كمبوديا بمنهج المدرسي من المملكة العربية السعودية، إلا أن إدارة المركز تقوم باستخلاص بعض موضوعات وحذفت بعضا منها وأخذ ما يتلاءم مع مستويات الطلاب فيه.

كفالة المدرسين وكفائتهم

تحصل كفالة المدرسين من المحسنين من المملكة العربية السعودية ، والرسوم الدراسي من الجهة الأخرى. فمعظم المدرسين كانوا من الخريجين من الدول العربية.

الخاتمة والنتائج

تناول هذا البحث عن واقع اللغة العربية والمدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا. ونلاحظ، أن وصول اللغة العربية إلى كمبوديا متأخر نسبي؛ لأن دارسي هذه اللغة كانوا من لاجئي التشاميين من بلادهم تشامبا المفقودة وعدم وجود الحياة المستقررة والفرصة التعليمية بعد وصولهم، والأمر الآخر أن المسلمين التشاميين اهتموا على تعلّم علوم الدينية باللغة الملايوية في كتاتيب تعليمية قديمة مع أن معظم مدرسيهم كانوا خريجين من مدارس ماليزيا. وفي أواخر القرن التاسع العشر ظهرت في كمبوديا حركة الدعوة السلفية من الدول العربية التي تحاول اتجاه التعليم الديني من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية من خلال إنشاء المدارس الأهلية الإسلامية النظامية، وجعل اللغة العربية مادة إجبارية إلى جانب المواد الشرعية الأخرى في مدارسهم ويشجعون الطلبة بتعلّمها.

ونظرا إلى ما سبق، نرى أن المسلمين في كمبوديا قد يهتمون بتعليم اللغة العربية في مدارسهم في صورة شتى، إلا أنهم مازالوا متجهون المشاكل العديدة، منها :

أولاً: أن معظم المدارس لم تجد عدد المدرسين المدربين والمتخصصين في تعليم اللغة العربية فيها، ولذلك افتقار المدارس إلى ذوي الكفاءات العالية في اللغة العربية ومهارة في التدريس، إضافة إلى مناهج التعليم في تلك المدراس، نرى أنها لا يتلاءم مع مستويات الطلبة، كما أن الموجود منها هي الكتب التراثية القديمة أو المقررات العربية التي تتحدى مستويات الطلبة الأجنبية.

 e-ISSN: 2289-8042

ثانياً: نظرية الطلبة في تعلم اللغة العربية؛ إن الغالبية العظمى من الطلبة كانوا يقبلون على تعلم اللغة العربية لغرض الدين من معرفة قراءة القرآن الكريم والعلوم الدينية، ولا يهتمون بمهارة الاتصال باللغة العربية والسبب يرجع إلى انعدام البيئة المهيئة على تعلم تلك المهارة، والسبب الثاني هو عدم وجود الوسائل التعليمية الحديثة في مدارسهم

المصادر والمراجع

ابن كثير،2000م. *تفسير القرآن العظيم*. ج2. لبنان. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التشامي، محمد يحي صالح. ومحمود شاكر. د،ت. *المسلمون في الهند الصينية فيتنام- كمبوديا- لاوس*. بيروت: المكتب الإسلامي.

حاك سليس،2016م. *التعليم الإسلامي في كمبوديا*. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. غير منشورة.

الضبيب، أحمد بن محمد. 2006م. *اللغة العربية في عصر العولمة. ط2*. الرياض: مكتبة العبيكان.

عبد القيوم. د،ت. *مسلمو كمبوديا أقلية منسية*. موقع الانترنت: www.islamtoday.com. تمت زيارتها في التاريخ:20\3\2016م.

العبودي، محمد بن ناصر. 1416هـ. *المسلمون في كمبوديا-رحلة ومشاهدات منيدانية_*. د،ط: رابطة العالم الإسلامي.

قرار رسمي من وزارة الأديان في مملكة كمبودية عام 2014م.

كمال بشر. د،ت. *علم اللغة الاجتماعي*. قاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

مت صالح أحمد عبد الرحمن. 2004م. *طرق التدريس اللغة العربية بمدرسة كمبونج سوم الثانوية بكمبوديا*. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. غير منشورة.

محمد أوسينج والينج. 2004م. *مشكلة تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الثانوية بجنوب تايلاند*. رسالة دكتوراه. قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أفريقيا العالمية- الخرطوم. غير منشورة.

منى أبو النصر. 2006م. المدخل إلى اللغة العربية. ج13. الدار العالمية للطباعة للطباعة والنشر والتوزيع.

مقابلة شخصية. أحمد كاوتهارا(مدير جمعية الإحسان).2017م. *واقع اللغة العربية في كمبوديا*.

مقابلة شخصية. محمد بن يوسف(مشرف العام لجمعية منابع الخير في كمبوديا). 2017م. *واقع المدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا*.

مقابلة شخصية.يوسف إرشاد(مدير مدرسة النعمة الإسلامية). 2017م. *واقع المدارس الأهلية الإسلامية في كمبوديا*.

مقابلة شخصية. خليل بن موسى(مدير المركز الإسلامي في كمبوديا).2017م. *المركز الإسلامي في كمبوديا*.